T.C. DOKUZ EYLÜL ÜNİVERSİTESİ YAYINLARI
0907-BY-92-017-096

İLÂHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ

VII

İ Z M İ R
1992

SOSYALLEŞTİRME KURAM VE MERKEZLERİ

Dr.Amal Ali Al-MAKHZOUMİ

Sosyelleştirme, kişiyi toplumda sosyal davranışı ile kabullenip etkin bir sosyal üye olmasını temin etmek için karmaşık içiçe bir ortam içinde gerçekleşen sürekli gelişim ve sosyal öğrenme sürecidir. Kişi ile etkileşim içinde olan toplumun kültür ve uygarlık ile ilgili iki yönü bulunmaktadır.

Sosyelleştirmenin, bireyde sosyal bir kişilik geliştirmek, kendini ifade edebilmek ve problemlerini çözmek, mantıki başarı ilkesi ve ahlaki değerlerin oluşturulması gibi hedefleri bulunmaktadır.

Sosyalleştirmeyi ele alan bir kaç kuram bulunmaktadır. Psikoanaliz Kuramı,Öğrenme Kuramı, Sosyal Rol Kuramı ve İslami Kuram bunların arasındadır.

Bu konuyu ele alırken eğitimciler bir kaç gruba bölünmektedirler. Birinci gruba göre; toplum, bireylerden oluştuğu için bireylerin eğitimine önem verilmektedir. İkinci grup,topluma önem vererek toplumun eğitimi üzerinde durmaktadır. Üçüncü grup ise, bireylerle toplumu bir arada ele almakta ve ayrım yapılmadığı için her ikisinin eğitimi üzerinde durmaktadır. Sosyelleştrime ile ilgili İslamın görüşü ise, sosyal çevre ortamı ile bireysel ahlakî eğitimi bir arada ele almaktadır. İki faktörden birisini tercih etmek gerekiyorsa sosyal ortam temel olarak kabul edilmektedir.

Sosyalleştirme merkezleri, bireylerle çocuk arasında gelişen etkileşimin yer aldığı aile ortamını kapsamaktadır. Bu etkileşim,süt emme süresi, sütten kesme, temizlik alıştırması, çocuğun sağlığı, değişik davranış göstermek, annenin bulunmaması, anne-baba ilişkileri ve anne dilini öğrenmeyi kapsamaktadır.

Aileden sonra okul gelmektedir. Bu da, okulun çocuk eğitimine katkısını kapsamaktadır. Okul yönetimi, öğretmenler, öğretim yöntemleri, kulllanılan araç-gereç,

öğretmenlerin öğrenci ile kurdukları ilişkiler ve öğrencilerin aralarındaki ilişkiyi kapsamaktadır.

Toplumda bulunan değişik sosyal enstitülerin etkisi daha sonra gelmektedir.Toplum, gelenek, görenek ve değerlere dayanmaktadır. Bu enstitüler, bireylerin ihtiyaclarını toplum tarafından kabul edilebilecek bir yöntemle karşılamalarını gerektirmektedir. Ayrıca bu enstitüler,kişiye grup arasında bulunan ortak anlam ve sembollehi kazandırmaktadır. Toplumun kalıcılığı, o toplumda bulunan sosyal standardlar ve sosyal ideolojinin kalıcılığı ve kuvvetine dayanmaktadır.

Öte yandan infermasyonda kullanılan radyo, hoperlörler,teypler gibi işitsel araçlar, TV, resim, levha, video kasetleri gibi görsel araçlar, kitap, dergi ve gazeteler gibi okunabilecek materyaller de çocuğun sosyalleştirilmesinde önemli rol oynamaktadır.Bu araçların hem yararları hem de zararları bulunmaktadır. İyi bir şekilde kullanıldığı takdirde bir çok yararlar sağlamaktadır. Aksi takdirde toplum ve bireyler için zararlı olmaktadır.

نظريات التنشئة الإجتماعية ومحاورها

بقلم الدكتورة
أمل علي المخزومي

تختلف التنشئة الاجتماعية باختلاف المجتمعات ، فهناك من يؤكد على الجوانب المادية وذاك يؤكد على الجوانب الروحية وثالث يؤكد على الجوانب الاجتماعية وهكذا .يمكننا تعريف وتحديد التنشئة الاجتماعية بالتعريف التالي :- التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي وغير مستمر داخل ظروف معقدة ومتشابكة للوصول بالفرد ان يكون عضوا اجتماعيا مقبولا في سلوكه الاجتماعي .

ينمو الفرد في مجتمع له ثقافته وحضارته ومدنيته ، ويمكننا ان نفرق بين تلك الجوانب الثلاثة بما ياتي :-

الجانب الاول وهو الثقافة ونعني بها كل ما يتعلق بالقيم الاخلاقية والمعايير الاجتماعية ونظم الحياة اليومية والاعراف الدينية واللغة والتقاليد الاجتماعية والصراعات الطبقية والقوانين الموجودة في ذلك المجتمع كالقوانين المتعلقة بنظم الزواج والطلاق والضبط الاجتماعي والاقتصادي وظروف الحرب والسلم ، كذلك المتعلقة بنواحي الطعام والملبس وطرق الاتصال والسفر واقامة الحفلات والفنون واساليب الترفية .

اما الجانب الثاني هي الحضارة التي تتعلق بالقيم والمفاهيم الانتاجية المادية .

والجانب الثالث المدنية والتي تتعلق بالانتاج المادي الصناعي التكنولوجي كتزويد الجيش بالمعدات الحربية المختلفة كذلك الادوات الانتاجية الزراعية والصناعية اضافة الى تصميم المدن واقامة الابنية المختلفة من جسور وعمارات وتخطيط الشوارع والساحات ...الخ ، وغيرها من انتاجات مادية وتكنولوجية مختلفة .

<u>الاهداف الرئيسية للتنشئة الاجتماعية :-</u>

هناك اهداف رئيسية للتنشئة الاجتماعية تكون لدى اكثر المجتمعات وان اختلفت فانها تختلف باساليبها المتّبعة وهي ما يلي:-

١- **تنمية الذات الاجتماعية** The Social Self والتي تؤكد على التكيف والتآلف مع الاخرين وان ينشأ الفرد متمتعا بالصحة النفسية مطيعا للقوانين والانظمة الاجتماعية القائمة ومتقبلاً للتقاليد التي يسير عليها المجتمع ، كما انه محب لتكوين الصداقات الاجتماعية .

٢ - **التعبير عن الذات** والقدرة على حل المشاكل واتخاذ القرارات دون اللجوء للكبار ، فتعويد الطفل منذ الصغر على الاستقلالية في حل مشاكله تجعله متمكنا عند الكبر على مواجهة مشاكل الحياة بثقة وقوة عزيمة ، ولا ينهار امام تلك المشاكل .

٣ - **مبدأ النجاح المنطقي** :- تميل المجتمعات المعاصرة للتطرف في هذا المجال فالمجتمع الغربي يصب اهتمامه على النجاح المادي وامتلاك التكنولوجيا الحديثة وادوات الترفيه والتقنية الحديثة مما جعل افراد المجتمع يعيشون في صراع ،

ذلك الذي ادى الى كثرة الاصابة بالامراض النفسية المختلفة ، اما المجتمع الشرقي فانه يميل الى تحديد حرية الفرد والتركيز على ضروريات الحياة والاستغناء عن الكماليات مما ادى الى الكبت والخضوع الذي يؤدي للانفجار والاندفاع للتحرر . اما في مجتمعاتنا الاسلامية فان مبدأ النجاح مهمل كل الاهمال بالرغم من الخيرات الموجودة في بلداننا .

٤ - غرس القيم الخلقية :- تؤكد بعض المجتمعات على غرس القيم الخلقية ومنها المجتمعات الاسلامية وذلك بتعويد الفرد على ضبط سلوكه الجنسي وتشجيعه على التوازن بين الدوافع الغريزية الفطرية والدوافع الاجتماعية والرغبات المكتسبة من المجتمع ، كذلك الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية والاسرية ، وضبط الزواج والطلاق بقوانين موضوعة محددة .

نظريات التنشئة الاجتماعية :-

جاءت نظريات التنشئة الاجتماعية متباينة في ارائها ومؤكدة على جانب معين واهمال الجانب الآخر أذكر هذه النظريات باختصار لضيق المجال ، وهي مايلي :-

١ - نظرية التحليل النفسي :- Psycho- Analysis Theory تؤكد هذه النظرية على الجوانب الثلاثة التالية الانا ، الهو ، والانا الاعلى ، وتحددها خمس مراحل نمائية متطورة هي المرحلة الفمية والتي تبدأ من لحظة الميلاد حتى نهاية السنة الاولى ، المرحلة الشرجية التي تبدأ من سن الثانية الى الثالثة ، والمرحلة الاوديبية والتي تبدأ من السنة الثالثة الى الخامسة ، والمرحلة الكمونية والتي تبدأ من السنة الخامسة الى السادسة ، ومرحلة المراهقة والنضج الجنسي والتي تبدأ من السنة العاشرة الى السادسة عشرة .

٢ - نظرية التعلم : - Learning Theory والتي تؤكد على المثير والاستجابة وذلك بأن الطفل يتعرض الى مثيرات مختلفة في مراحل نموه المختلفة وعليه ان يعطي استجابات مناسبة لتلك المثيرات ، ويختلف الاطفال فيما بينهم في اعطاء استجاباتهم للمثيرات المختلفة التي يتعرضون لها ، ويتعلم الطفل عن طريق تلك الاستجابات .كما ان عامل التقليد في مرحلة الطفولة قوي جداً .

٣ - نظرية الدور الاجتماعي :- Social Role Theory يؤدي الافراد أدوارهم الاجتماعية المرسومة لهم من قبل المجتمع ، ويكتسب الطفل تلك الادوار من خلال تفاعله مع المجتمع وتعرفه على ادوار الكبار خاصة دور الام والاب في فترة الطفولة المبكرة وثم دور المعلم والمدير في مرحلة الدراسة كذلك يتعلم الطفل كيف يؤدي سلوكه ان كان ذكرا أو أنثى ، ويكون ذلك مناسبا ومتفقاً مع سنه ، ويضع ميد Mead ثلاث مراحل لنمو الفرد واتخاذ دوره الاجتماعي هي ما يلي : -

مرحلة الاعداد التي تتضمن تقليد الطفل لكل ما تقع عليه عيناه وتأتيها مرحلة اللعب الذي يؤدي الطفل من خلاله تلك الادوار التي يراها امامه عن طريق التمثيل لتلك الادوار كأن تمثل الطفلة دور الام والطفل دور الاب او دور المعلم او ساعي البريد ...الخ . ثم مرحلة اللعب المنظمة والتي تمثل العلاقة والتفاعل الاجتماعي مع الاقران ويتضمن اللعب المعايير الاجتماعية والتقاليد والاعراف القائمة في ذلك المجتمع .

هناك انتقاد لتلك النظريات ويتركز هذا النتقاد على ان كل نظرية تؤكد على جانب وتهمل الجوانب الاخرى ، فنظرية التحليل النفسي تهمل جانباً مهماً وهو التفاعل الاجتماعي كذلك تهمل البيئة الاجتماعية . اما نظرية التعلم فأنها تحول سلوك الفرد الى علاقات ديناميكية بتأكيدها على مبدأ المثير والاستجابة . اما نظرية الدور فأنها تهمل تركيب الشخصية وخصائصها اضافة الى اهمالها لكثير من الجوانب الذاتيه .

وجهة نظر الاسلام في التنشئة الاجتماعية :-

تعتمد التنشئة الاسلامية على الاخلاق والتربية وهما الوسيلتان الاساسيتان لبناء الفرد من جميع الوجوه ليكون مواطناً صالحاً يخدم المجتمع والحضارة الانسانية ، كما تعتبر التربية والاخلاق عنصرين اساسيين للحياة الاجتماعية واستقرارها

وللسعادة البشرية ، والدول التي تفتقد التربية الاخلاقية يحكم عليها بالانهيار والسقوط . وللاخلاق جانبان هما النفسي والسلوكي ولابد من تنشئة الطفل على هذين الجانبين . لقد عرف ابن مسكويه الاخلاق « بأنها حال للنفس داعية لها الى افعالها من غير فكر ولا روية » « ١ » ومن التعريف نستدل بأن هناك عاملين اساسين الاول معتمد على الوراثة والثاني على البيئة ويأتي عن طريق التدريب والعادة ثم يستمر على ذلك . اما الغزالي فانه يعرف الاخلاق بأنها « عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدرالافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية فأن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسنا وان كانت المصادر والافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً » (٢) . ونستدل من هذا التعريف بأن الغزالي يؤكد على الوراثة اكثر من اي شيء آخر .

ومن وجهة النظر الاسلامية فهناك مبادىء وقواعد سلوكية معينة يحددها الوحي لتنظيم حياة الفرد تنظيما يوصله للخير نحو تحقيق الغاية من الوجودَ الانساني في هذا العالم الكوني وهناك طريقان هما طريق الخير وطريق الشر فمن اتخذ طريق الخير عاش حياة هانئة سعيدة ومن سلك طريق الشر كانت النار نهايته وبئس المصير ، هذا ما جاء به القرآن الكريم .

تعتمد الاخلاق على الفعل الظاهر وعلى النيات والارادات والغايات ، كما تعتمد على العلاقة الاخلاقية ، علاقة الانسان باخيه الانسان وبالحيوان وبالله . ويقيّم الاسلام الاخلاق على اسس روحية ميتافيزيقية وعلمية وطبيعية ، والقيم الاخلاقية تزداد رسوخا وثباتاً كلما مرت الانسانية بتجارب في حياتها . وتعتمد هذه القيم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية والروحية والذاتية والشخصية ، وان تكون الاخلاق قادرة على مسايرة تطور الحياة واشكالها المختلفة . كما يدعو الاسلام الى الامانة والنزاهة والصدق ،وينهي عن التسلط والتجبر والعدوان ، ويدعو الى القناعة وعدم الاسراف ، ويدعو الى الاستزادة من العلم والمعرفة ونبذ الجهل والكسل . « يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه » . [٣]

يؤكد جون دوي على ان « عملية التربية والعملية الاخلاقية شيء واحد ما دامت الثانية لا تخرج عن انها انتقال الخبرة باستمرار من امر سيء الى احسن منه وافضل » . [٤] يقول الغزالي : « ولن ترسخ جميع الاخلاق الدينية في النفس ما لم تتعود النفس على جميع العادات الحسنة ومالم تترك الافعال السيئة ومالم تواظب عليها مواظبة من يشتاق للافعال الجميلة ويتنعم بها ويكره الافعال القبيحة ويتألم بها » . [٥]

لقد جاء الاسلام باساليب ووسائل مختلفة للتربية وقال تعالى :- « ونفس ما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » . [٦] ويتكلم الامام الفخر الرازي عن معاني التزكية هـ ويقول : « فاعلم ان التزكية عبارة عن التطهير او عن الانماء « ويتكلم عن معنى « وقد خاب من دساها » فيقول :- « من دسها في المعاصي حتى انغمس فيها والمعنى الاخر ان من اعرض عن الطاعات واشتغل بالمعاصي صار خاملا متروكا منسيا كالشيء المدسوس في الاختفاء والخمول » . [٧]

وتزكية النفس مهمة في الاسلام وقد قال تعالى :- [يتلو عليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم]. [٨]

١-تهذيب الاخلاق ص ٣١، ابن مسكويه ، مطبعة صبيح ، القاهرة ١٩٥٩م .
٢-إحياء علوم الدين ٥٣/٣ أبو حامد الغزالي ، مطبعة الحسيني، القاهرة .
٣ - سورة الإنشقاق (٦) .
٤ -تجديد الفلسفة ص٢٩٩ جون ديوي .
٥ - إحياء علوم الدين ٥٨/٣ الغزالي / ، مكتبة الحسيني .
٦ - سورة الشمس (٨/٧).
٧ - التفسير الكبير ، الامام الفخر الرازي - المطبعة المصرية - القاهرة .
٨ - سورة البقرة (١٣٩) .

فعن طريق العلم والايمان تتزكى النفوس ، كما يدعو الاسلام لعمل الخير والصلاح . وقال (ص) :- { من دل علي خير فله مثل اجر فاعله } . [٩] وجاء في الحديث الشريف { فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر } .[١٠] تتلخص نظرة الاسلام للتربية بالنقاط التالية : -

١ - تتسم نظرة الاسلام بالعمق والشمول بالنسبة الى نظرة الفلاسفة .

٢ - وجهة نظر الاسلام متكاملة في هذه التربية .

٣ - لقد دعا الاسلام الى طرق مختلفة ومتباينة وأساليب تربوية شتى للوصول الى الهدف الاسلامي .

٤ - ان يكون المربي واعياً في اساليب التربية الشاملة .

٥ - ان يكون المربي في الاسلام قدوةً حسنةً وصالحةً امام التلاميذ وان يتحلى بالايمان الصادق .

٦ - ان تعتمد التربية على النواحي الاجتماعية والانسانية .

واعتمدت التربية على أسس التربية الاخلاقية كالاعتقاد العلمي والانساني ومعايير التربية الاخلاقية ، ومراعاة الفروق الفردية في النمو العقلي والثقافي .

فرق المربين :- لقد انقسم المربون في ارائهم التربوية الى فرق هي ما يلي :-

يرى الفريق الاول ان المجتمع هو عبارة عن افراد ، وتربية الافراد تؤدي الى تربية المجتمع وعلى رأس هذا الفريق جون ديوي الذي يعبر عن اراء هؤلاء بقوله « اذا اعتبرنا النفس شيئا مكتملا قائما بذاته امكننا ان نقول بسهولة ان التغييرات الباطنية الاخلاقية وحدها هي الامر الاساسي الهام في كل اصلاح عام ، اما التغييرات التي تجري في المؤسسات فهي مجرد تغييرات خارجية ليس الا ، ... ولكنها لن تستطيع ابداً ان تستحدث اصلاحات اخلاقية » . [١١] . وقال ايضاً « لنعمل اولا على استكمال انفسنا من الباطن ولسوف تحدث التغييرات اللازمة في المجتمع من تلقاء نفسها فيما بعد في الوقت المناسب ، وهكذا فبينما القديسون او المصلحون فهم مشغولون بالتأمل فيما يجري في نفوسهم كان الخاطئون المستهترون يقومون بتدبير شئون العالم » .[١٢].

٢ - يرى الفريق الثاني من المربين العكس ويطالبون بالبدء من المجتمع على اساس ان اصلاح المجتمع عن طريق المؤسسات التي تبدأ بالاسرة ثم المدرسة والمساجد ووسائل الاعلام مثل السينما ، والراديو والتلفزيون ، وان الافراد تابعون للمجتمع بما له من تقاليد واعراف ونظم واخلاق ومعتقدات تحدد سلوك الفرد وتؤثر به .

٣ - اما الفريق الثالث فأنه يرى ان هناك تفاعلا بين البيئة التي يعيشها الفرد وبينه . ويقول انصار هذا الراي « اننا نتخذ موقفاً وسطاً بين هاتين النظريتين فنقول بأن السلوك هو تفاعل بين عناصر من الطبيعة الانسانية وبين عناصر من البيئة الطبيعية او الاجتماعية ، فهناك في الواقع قوى في داخل الانسان كما ان هناك قوى في خارجه ، وان الاصلاح يتمثل في ذلك التفاعل الذي يحافظ على بيئة تكون فيها الرغبة الانسانية والاختبار الانساني ذوي معنى » ويقولون ايضاً :- « ان السلوك الانساني هو محصلة التفاعل بين الطبيعة الانسانية والظروف البيئية المختلفة وعندئذ نربط بين المؤسسات وبين الافراد

---

٩ - التاج الجامع للاصول في أحاديث الرسول ، الشيخ منصور علي ناصف - مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة ١٩٦١م .

١٠ - نفس المرجع السابق .

١١ - تجديد في الفلسفة ص ٣١٦ جون ديوي .

١٢ - المرجع السابق ص ٣١٧ .

، ونربط بين الاصلاح الداخلي واصلاح المؤسسات ، وهنا نجمع بين المؤسسات وبين الافراد ، ونربط بين الاصلاح الداخلي واصلاح المؤسسات ، وهنا نجمع بين النظريتين ، فالتغيير الذي يحدث في داخل الفرد هو الوسيلة لتعديل الظروف البيئية عن طريق العمل والمؤسسات الاجتماعية لها تأثير تربوي مصلح ، اذا نظرنا اليها من حيث طراز الافراد الذين نعمل على تكوينهم ويصبح بذلك الاهتمام بالاصلاح الاخلاقي في الفرد والاهتمام باصلاح المؤسسات الاجتماعية امراً واحداً » .

٤ - اما رأي الاسلام في التنشئة الاجتماعية فهي الدعوة للجمع بين الوسائل البيئية الاجتماعية والوسائل الفردية للتربية الاخلاقية ، واذا اضطررنا الى اختيار احد الامرين فأختيار الوسائل البيئية الاجتماعية كأساس ، ويُنظر للطفل كما يُنظر للزرع وعليه يجب تهيئة التربة الصالحة ثم بذر البذرة الصالحة ، وقال تعالى في كتابه العزيز [والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكداً] . [١٣] ، تؤكد هذه الآية الكريمة على الوراثة ، ان كانت الوراثة صالحة كان الولد صالحاً والعكس بالعكس ، كما يدعو الاسلام الى تطهير المجتمع من الامور الباطنية والظاهرية المفسدة ، وقد قال تعالى :- [وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون] [١٤] . ويقول الامام القرطبي في تفسير هذه الاية « فقوله ما ظهر » ، نهي عن جميع انواع الفواحش وهي المعاصي « وما بطن » ، ما عقد عليه القلب من المخالفة » [١٥] وقال تعالى ايضاً [ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن] ، [١٦] . قال ابن عباس في تفسير الآية «كانوا يكرهون الزنا علانية ويفعلون ذلك سراً فنهاهم الله عن الزنا علانية وسراً . ويقول الامام الرازي في تفسير الآية بعد ذكر قول ابن عباس « والاولى الا يخصص هذا النهي بنوع معين بل على عمومه في جميع الفواحش ظاهرها وباطنها ، لأن اللفظ عام والمعنى يكون التخصص على خلاف الدليل » .[١٧]

ناشد الحديثا النبوي الشريف الآباء بمعاملة الأولاد معاملة جيدة اضافة الى الأعتناء بتربيتهم [اكرموا ولادكم وأحسنوا أدبهم][١٨] ، كما دعا الى التربية الجماعية فقال تعالى :- [ولتكن منكم انة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأ ولئك هم المفلحون][١٩] ، كما دعا الله سبحانه وتعالى للإقناع والإسلوب الطيب [ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين][٢٠] .لم تهمل التربية الاسلامية جانب الترفيه واللعب فقد دعا الغزالى الى الترفيه وقال « وينبغي ان يؤذن للطفل بعد الانصراف من المكتب ان يلعب لعباً جميلاً يستريح اليه من تعب المكتب بحيث لايتعب في اللعب ، فإن مُنع الصبي من اللعب وأرهق في التعليم دائماً يميت قلبه ويبطل ذكائه ، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً .[٢١] .

يحرم لاسلام الألعاب الضارة كلعب القمر ، وقال تعالى في ذلك [انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون][٢٢] .

---

١٣ - سورة الاعراف (٥٨) .

١٤ - سورة الأنعام (١٢٠) .

١٥ - الجامع لاحكام القرآن ١٣٣/٧ إبن عبدالله محمد الانصاري القرطبي - دار الكاتب العربي ط٣ القاهرة ١٩٦٧م .

١٦ - سورة الانعام (١٥١) .

١٧ - التفسير الكبير ، الامام الفخر الرازي - المطبعة المصرية القاهرة ١٩٣٣م .

١٨ - سنن ابن ماجة ، الامام القزويني - تحقيق عبد الباقي - دار الكتب - القاهرة ١٩٥٢م .

١٩ - سورة ال عمران (١٠٤) ٢٢ سورة المائدة (٩٠) .

٢٠ - سورة النحل (١٢٥) .

٢١ - إحياء علم الدين ، الغزالي - مكتبة الحسيني - القاهرة .

٢٢ سورة المائدة (٩٠) .

محاور التنشئة الإجتماعية :-

هناك محاور عديدة تلعب دوراً مهما في التنشئة الاجتماعية هي ما يلي :-

اولاً الأسرة :- تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية من الاسرة . هناك مظاهر للتنشئة الاجتماعية في الاسرة هي ما يلي

١- الرضاعة :- تعتبر عملية الميلاد كصدمة اولى للطفل ، ولتلافي هذه الصدمة اتخذت بعض المستشفيات موقفاً غرضه تخفيف تلك الصدمة ، وذلك بوضع المولود لحظة ولادته على صدر الأم قبل قطع الحبل السري كي يشعر الوليد بالاطمئنان ولا يتأثر من جراء انفصاله عن امه ، وبعدها تأتي عملية الرضاعة وهي مكملة لذلك الموقف ، والرضاعة ليست عملية اشباع حاجات الوليد البايولوجية فحسب وانما هي موقف اجتماعي وتفاعلي بين الأم والطفل . كثيراً ما يؤكد علماء النفس على ان تكون المواقف الاجتماعية بين الأم والطفل مشبعة بالحنان والدفىء والحب والاطمئنان ، ويرى اركسون ان تطور النفس الاجتماعية يبدأ مبكرً في حياة الطفل فإشباع حاجات الطفل الرئيسية في هذه المرحلة بما في ذلك حاجات الأمن والراحة والإطمئنان والطعام ، يؤدي الى تكوين مشاعر الثقة بالبيئة المحيطة به وبالعالم اجمع ، وإ ن كانت حاجات الطفل غير مشبعة إضافة الى مواجهته للإحباط والتهديد والكف ، فإنه ينشأ خائفاً شكاكاً عديم الثقة بالآخرين وبنفسه . ويعتبر اول درس في الحرمان عندما تقطع الأم فترة الرضاعة ، فالإحباط وبعض السلوكيات كالعض ومص الابهام والاضراب عن الطعام وصعوبات النطق والتبول الليلي ...الخ كلها نتيجة لهذه لمرحلة ، على عكسه عندما يمر الطفل بخبرات سارة في مرحلة الرضاعة فإنه يكون اكثر تفاؤلاً وقدرةً على العطاء . بعد تعرف الطفل على الأم يأتي دور الاب والاخوة والاخوات والاقرباء والأصدقاء ...الخ ، كل هؤلاء لهم تأثير على تنشئة الطفل .

٢ - الفطام :- بما ان عملية الرضاعة مهمة فإن عملية الفطام التي تأتي بعدها مهمة أيضاً ولها اثرها على حالة الطفل النفسية . ينبغي التمهيد لهذه العملية وذلك بتدريب الطفل على استعمال قنينة الرضاعة كبديل للثدي ، وبعده استعمال الملعقة لتناول الطعام ، وعملية التدرج هذه تؤدي الى تكيف الطفل لعملية الفطام وتكون تلك العملية اعتيادية وسهلة للطفل وللأم . اما اذا كان العكس وحدثت عملية الفطام بشكل فجائي فإن العواقب ستكون وخيمة بحيث تؤدي الى الاحباط وصعوبة القيادة والسلوك العدواني : كما ان طول مدة الرضاعة وقصرها هي الاخرى لها تأثيرها على الطفل ونشأته فإن كانت طويلة نتجت عنها اساليب طفلية يلجأ اليها كثير من الكبار في حياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم الزوجية من التشبث او الركون الى الدعة والسلوك الهروبي ، اما اذا كانت المدة قصيرة ويُفطم الطفل مبكراً فإنه ينشأ خائفاً متردداً ، كما إنه يطلب المزيد في كل شيء وقد يكون شرهاً طماعاً .

٣ - التدريب على التوالیت : - أما عملية التدريب على التواليت لها اثرها في التنشئة الاجتماعية . يستطيع الطفل ان يسيطر على هذه العملية في السنة الثانية نتيجة لمرحلة النمو التي بلغها . ويعتبر ضبط هذه العملية مصدر ارضاء او اغضاب للام ، كما يكتسب هذا السلوك كدلالة اجتماعية وعملاً سيكولوجية ، فإن تلقى الطفل معاملة قاسية في عملية التدريب على التواليت يؤدي بالطفل ان يسلك سلوكاً مفعماً بالقلق والخوف والحاجة للعطف وبالتالي تؤدي الى تكوين اتجاهات اجتماعية واساليب لمواجهة مشاكل الحياة المعقدة التى يصعب تعديلها . وقد كشفت لنا الخبرة التحليلية الاكلينيكية عن الارتباطات الوثيقة بين اساليب مواجهة واقع الحياة وسمات الشخصية وبين الانماط السلوكية التي سبق ان تعلمها الطفل خلال تدريبية على التواليت ، فمثلا وسواس النظافة والتطهير وهو محاولة لمقاومة التقزز الذي طالما أشعر به الطفل اثناء تدريبه عى التواليت ، كذلك الصراعات النفسية والامراض اللاشعورية هي حصيلة للسنوات الاولى من التنشئة الاجتماعية التي مر بها الطفل من تجارب وخبرات مؤلمة .

٤ - اعتلال صحة الطفل :- تتأثر التنشئة الاجتماعية بصحة الطفل وعدمها وارتفاع مستوى ذكائه وانخفاضه ، وانبساطه وانطوائه ، فإن كان الطفل عليلاً او فاقداً لاحدى حواسه او اكثر ، او لديه نقصاً في النمو وما الى ذلك ، تؤدي المظاهر الى ان تركز الام اهتمامها على هذا الطفل وتحاول مساعدته في جميع الأمور نظراً لشعورها الخاص بضعفه وحاجته اليها ، يؤدي هذا التطرف في المعاملة ان يصبح الطفل شخصاً معتمداً كل الاعتماد على الاخرين عديم الثقة بالنفس اتكالياً ، انانياً احياناً ، ولكن ليس كل من فقد حاسة او لديه نقص في التكوين يكون على هذه الشاكلة وانما الصفات التي اتصف بها الاول هو نتيجة لمعاملة الام وليس نتيجة لوجود ذلك النقص بحد ذاته . ينبغي على الام ان تكون حريصة كل الحرص في معاملتها لطفلها حتى لو انها شعرت بحاجته الماسة اليها لأن التطرف في المعاملة يكون ضررها اكثر من نفعها وإن وجود الام لا يكون دائماً في كل مراحل الحياة ، ويحتاج الفرد ان يعتمد على نفسه قدر الامكان كي يجابه مشاكل الحياة بانواعها وبالتالي يمكنه الوصول للحلول دون الرجوع للام .

٥ - التناقض في المعاملة :- التناقض في المعاملة لها اثرها على سلوك الطفل ، ويتضمن التناقض ان يكون سلوك الوالدين متناقضاً في حالة ايقاع العقاب او الثواب ، فإن كان الأب يعاقب والام تثيب او العكس ، او ان يكون هناك تذبذب في معاملة الام او الاب ، فمرة يعاقب الطفل على شيء فعله واخرى لايعاقب على نفس ذلك السلوك ، يؤدي هذا التناقض الى تساؤل الطفل لماذا عوقب في المرة السابقة ولم يعاقب في المرة الثانية او العكس بالعكس . تعاقب الام او الأب الطفل احياناً ثم يخامرهما الندم ويذهبان الى الطفل ويحتضنانه ويعبران عن ندمهما ، هذه المعاملة المتناقضة والمتذبذبة تؤدي بالطفل الى ان يفقد التوازن والمقارنة بين الصحيح والخطأ بين المرغوب وغير المرغوب بين الحلال والحرام .

٦ - غياب الام :- اما غياب الام في فترة الطفولة لها خطورتها مما يسبب عدم اكتمال نضج الطفل ونموه النمو الكامل . كثيراً ما يصاب الطفل بامراض نفسية وجسمية نتيجة لانفصاله عن الام وحرمانه من حنانها وعطفها . قد يؤدي هذا الحرمان الى التأخر العقلي ، وقد اكد علماء النفس على ان وجود الام الى جانب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة حاجة ملحة يجب توفيرها له .

٧ - علاقة الوالدين :- اما علاقة الاب والام هي الاخرى لها تأثيرها على نفسيه الطفل ونموه . ونعلم بأن الاسرة هي مصدر لاشباع حاجات الطفل البايولوجية والنفسية ، ان شاع الاطمئنان والحب في العلاقة بين افراد الاسرة خاصة بين الام والاب نشأ الطفل مطمئناً مستقراً في شخصيته وسلوكه الاجتماعي وبالتالي يؤدي الى حدوث التوازن النفسي للطفل ويكون متمتعاً بشخصية متوازنة واثقة ...الخ كثيراً ما يوعز علماء النفس السلوك العدواني لدى الطفل الى علاقة الام والاب والى سلوك الاب ان كان عدوانياً ، اضافة الى الخبرات الاقتصادية والثقافية .

٨ - اكتساب اللغة : - يعتمد اكتساب اللغة في الاسرة اعتماداً على نوعية اللغة المستعملة في الاسرة ان كانت لغة رسمية تعتمد على النهج الأدبي والخلقي كانت لغة الطفل تتميز بنفس المميزات اما اذا كان العكس اي يتكلم افراد الاسرة اللغة الدارجة المحلية التي تتضمن بعض الالفاظ غير المهذبة قد يكتسب الطفل هذه اللغة كما هي بدون تعديل او تهذيب فتكون لغة الطفل كلغة افراد اسرته . يتعلم الطفل ايضاً لغة اقرانه واطفال الضيوف الذين يزورون عائلته بين فترة واخرى ولكن بمرور الأيام ينسى الطفل هذه الألفاظ .

هناك فرق بين الطبقات الاجتماعية في نوعية استعمال اللغة المعينة ومستواها فقد قارن الباحث برنستاين بين اللغة المستعملة من قبل اطفال الطبقة المتوسطة واطفال الطبقة العاملة فوجد أنه كثيراً ما يستعمل اطفال الطبقة المتوسطة الفاظاً وتعابيراً تختلف من الكلمات الدارجة التي يطلق عليها بالتعابير الواطئة ، اما اطفال الطبقة العاملة فوجدهم يستعملون الالفاظ والتعابير الواطئة ، وذكر بأن اطفال الطبقة العاملة يلتقون بامهاتهم اكثر من التقائهم بأبائهم ، ويكتسب الطفل لغته من امه التي تتميز بالالفاظ الواطئة واستعمال التعابير الدارجة خلافاً لما يكون عليه الوضع في الطبقة المتوسطة التي تكون الام

حريصة على اكتساب طفلها اللغة الخالية من الالفاظ الدارجة ، وكثيراً ما تختار له الكتب والقصص البسيطة التي يتعلم ويكتسب من خلالها اللغة الرسمية .

ثانيا - المدرسة : - يطلق على المدرسة بالمجتمع المصغر لأنها تضم اطفال من مختلف الأسر والطبقات الاجتماعية التي تحمل مختلف التقاليد والعادات والقيم . كما للمدرسة اليد الطولى في معرفة دوافع سلوك الاطفال والوسائل المتبعة لتحسين وتهذيب بعض السلوكيات غير المرغوب فيها . اضافة الى انها تخلق الاستعدادات لدى الاطفال من خلال البرامج والمناهج المدرسية وتصوغهابشكل يلائم التلاميذ كما يلائم فلسفة المجتمع . تتميز المدرسة بمعرفتها بمراحل نمو الطفل وبناءاً على ذلك تستطيع المدرسة تنظيم جدول الدروس ، وتوزيع الطلاب على الفصول حسب اعمارهم واحجامهم ، كما تضع لهم اعمال حسب قدراتهم ولا ترهقهم باعمال لم يكونوا مستعدين لها ولم يتم نضوجهم بعد . تقوم المدرسة بتشجيع التلاميذ على الاستزادة العلمية عن طريق الثواب وتتجنب او تقلل الوسائل التي تستند على العقاب ، لأن العقاب يعيق عملية التعلم . كثيراً ما تحاول المدرسة حل مشاكل الطلاب النفسية والاضطرابات المزاجية والخلقية ، وتقوم بمساعدة التلاميذ المتأخرين دراسياً بعد وضوح اسباب التأخر وتستند هذه المعالجة على القواعد العلمية الصحيحة ، اضافة الى المام المدرسة بالفروق الفردية التي تساعد على تنظيم المواد الدراسية حسب النضج الجسمي والعقلي للاطفال ، وتوجيههم كل حسب قدراته ، إن كانت علوم نظرية او تطبيقية او فنية .

للمدرسة قدرتها على الالمام بنوعية العلاقات الاجتماعية السائدة بين التلاميذ والمدرسين وما يترتب على هذه العلاقات من اثار نفسية وما تعكسه على العمل في المدرسة ، كذلك علاقة الادارة مع المدرسين والتلاميذ لها اثارها النفسية والتربوية في النشىء الجديد ، ولا تنفصل المدرسة عن الاسرة فعلاقة المدرسة والبيت علاقة وثيقة في معالجة المشاكل والفشل الذي يتعرض له الطفل . والمدرسة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بفلسفة المجتمع والهدف من التربية واضح جداً كي تسير على نهجه سيراً علمياً صحيحاً . ومعرفة المدرسة بنظريات التعلم وسيكولوجية التعلم من حيث قوانينه وانواعه المختلفة كي تساعد التلاميذ على تكوين العادات الصحيحة في الدراسة وتكوين الاتجاهات النفسية المفيدة للافراد والمجتمع ، كما تساعد على سرعة التعلم في جميع المجالات .

يتميز دور المدرسة بتطبيق نظريات التعلم ونتائج البحوث التي تتناول التربية واهدافها الاجتماعية في خلق جيل جديد مسلح بالعلم والمعرفة خال من الصراعات النفسية التي تعيق نمو الفرد النفسي والحياة الاجتماعية الصحيحة . كما تقوم بالتوجيه التعليمي للاطفال المعاقين والذين يشكون من ضعف عقلي او عناء او اضطراب في العلاقات الاجتماعية الاسرية بحيث تؤثر على تحصيلهم كما تساعد التلاميذ على حل مشاكلهم القائمة فيما بينهم .

كثيراً ما تحدث في المدرسة بعض المواقف السلبية مثل التعلم القسري القائم على الشدة والعنف والعقاب واصدار الاوامر والنواهي ، الغرض من ذلك هو اجبار المتعلم على ان يتعلم مهارة من المهارات في المدرسة وتكون النتيجة عكس ذلك هذا النوع من المعاملة يؤدي الى الفشل الأكيد ، كثيراً ما يسلك التلاميذ سلوكاً معاكساً نتيجة لتلك المواقف كرد فعل لما يقع عليهم من عقاب وقسوة ، كذلك التذبذب في معاملة المعلمين للتلاميذ لها مردود عكسي أيضاً ، كأن يصفع المعلم التلميذ وبعدها يندم ثم يربت على كتفه فالفرد له ذاكرة قوية لا ينس الألم بسرعة حتى لو كان صغيرالسن . يجب على المدرسين أن يحسنوا معاملتهم للتلاميذ ويخلقوا جواً من التفاعل الايجابي بينهم وبين التلاميذ وأن تستند هذه العلاقة على الحب والتعاون لكي تسير العملية التربوية سيراً حسناً لتحقيق الاهداف المتفق عليها ، كما انه يجب أن يكون المعلم ملماً بالاهداف المرسومة والمراد تحقيقها (الاهداف العامة والخاصة) ، وذلك بتحديد المواد الدراسية لكل مرحلة من المراحل ، وتحديد التدريس كي يكون عارفاً بكل صغيرة وكبيرة ، وأن يكون هدفه اثارة الرغبة والاستعداد في اكتساب العلم والمعرفة لدى التلاميذ وبالتالي تعديل سلوكهم في المدرسة . هذه الخبرات المقصودة التي يتعلمها الفرد في المدرسة كثيراً ما تؤثر على المواقف الجديدة

التي يتعرض لها التلميذ في الخبرات غير المقصودة وتؤثر به كل التأثير . ويمكن للمعلمين والأباء التنبؤ بسلوك التلميذ في المستقبل . كما أن الوضع الديمقراطي الذي يسود المدرسة هو الآخر له أثر كبير في خلق الروح المعنوية لدى التلميذ ويكون اكثر فاعلية وانتاجية مقارنة بالطرق الديكتاتورية التي تجعل العملية التعليمية مكروهة لدى التلاميذ . فإسلوب المناقشة والحوار القائم بين المتعلمين والمعلمين له دوراً ايجابياً في عملية التعلم .

إن العوامل السابقة في العملية التعليمية تقلل من استعداد الفرد

لتغيير اي نمط من انماط سلوكه كالانفعالات والمخاوف الكامنة عند الفرد والاتجاهات المنحرفة بعكس العوامل الايجابية التي كثيراً ما تساعد المتعلم أن يغير من سلوكه غير المرغوب فيه اجتماعياً .

ثالثاً :-المجتمع والتنشئة الاجتماعية :- للبيئة الاجتماعية اثارها في تنشئة الافراد ، ولها اليد الطولى في تشكيل شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه وتقاليده واعرافه ومدى انصياعه للقيم والتقاليد والاعراف السائدة في ذلك المجتمع ، وكما ذكرنا بأن الشخصية هي المحصلة الناتجة من التفاعل القائم بين الطبيعة البايولوجية للفرد والعوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد وبالتالي تتكون الشخصية التي هي في الاصل مجموعة من الانماط السلوكية المعينة ومن الاستجابات المختلفة للمثيرات المختلفة في المواقف المتعددة التي يواجهها الفرد في كل لحظة واخرى ، والبيئة الاجتماعية تختلف من مجتمع الى اخر فهناك البيئة الاجتماعية المرنة التي تتقبل التغيير والتنويع ، وهنا البيئة الاجتماعية المغلقة والمتحجرة التي لاتتقبل التغيير والتنويع . وهنا البيئة الاجتماعية المغلقة والمتحجرة التي لاتقبل التغيير والتنويع . تتضمن البيئة الاجتماعية عوامل مختلفة تجعل من عملية التنشئة أن تكون سهلة او صعبة حسب ما تضعه من قيود ، فمرونة النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تجعل الحياة سهلة خالية من التعقيد مما تؤدي الى اشباع حاجات الفرد البايولوجية اضافة الى الحاجات الاجتماعية ، لكن الصلابة في النظم كثيراً ما تعيق اشباع حاجات الفرد مما تؤدي الى عدم الالتزام وثم الاحباط والصراع ، لأن السلوك المكبوت له مخاطره العديدة اكثرها يؤدي للانحرافات السلوكية .يذكر البرت « أن لكل فرد استعداد عقلي عصبي ثم تنظيمي على اساس التجارب الشخصية ، وتعمل على توجيه استجابة الفرد لكل الاشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد »[٢٣]. اي لكل فرد دوافع واستعدادات تدفعه لتحقيق اهدافاً معينة في مجتمع معين وان اعيقت تلك الدوافع والاستعدادات في تحقيق هذه الاهداف اصطدم الفرد بواقع مرير يؤدي به أن يكون تعيساً في حياته الاجتماعية مما يدفعه هذا الى تغيير واقعه ومن ثم تغيير مجتمعه . هناك اطر مرجعية مشتركة بين افراد المجتمع وهي الاساس في انتمائه لتلك الجماعة او لاخرى ، وعن طريق تلك الجماعة يستطيع الفرد أن يحقق حاجته النفسية ، يُطلق على هذه الأطر المرجعية باسم المعايير الاجتماعية ، ولكل مجتمع من المجتمعات سواء كانت بدائية او متحضرة معاييرها الخاصة بها ، تختلف اختلافاً كبيراً عن معايير المجتمع الآخر احياناً ، كمعايير المجتمع الاسلامي في الزواج فإنها تختلف اختلافاً كبيراً عن المجتمع الفرنسي او الانكليزي . والمعايير الاجتماعية هي اكثر ثباتاً من الاطر الاجتماعية ، والمعايير المشتركة تؤدي الى الاتجاهات المشتركة السائدة بين الافراد احياناً كالاتجاه الديني مثلاً .

تتم طريقة تكوين تلك المعايير عن طريق اتفاق الجماعة على جوانب كثيرة ، والاعتقاد المشترك القائم بين هذه الجماعة هو السبيل الى تكوين تلك المعايير وثباتها ، ويعتمد اعتماداً كلياً على مدى تقبل افراد الجماعة والالتزام بها ، ويسلك الافراد سلوكاً يستند كلياً على تلك المعايير الاجتماعية التي وضعت من قبل افراد الجماعة . تعتمد الايديولوجية الاجتماعية على بعض المعايير وعلى انواع السلوكيات القائمة في ذلك المجتمع ، وتختلف هذه الايديولوجيات بإختلاف المعايير واختلافاً السلوكيات وكذلك اختلاف فلسفة المجتمع . كثيراً ما تساعد هذه المعايير الفرد على تحديد الاهداف المشتركة لذلك المجتمع ، كما تمد الفرد بالمعاني والرموز المشتركة ما بين افراد تلك الجماعة . يكون بقاء المجتمع مرهوناً ببقاء وقوة هذه المعايير الاجتماعية والايديولوجية الاجتماعية ، لأن ايديولوجية المجتمع هي الموجه الاساس لسلوك الافراد نحو فلسفة المجتمع

23 Alport , G. W . The General and The Unique in Psychological Science . 1977.

، فإن تدهورت الايديولوجية تدهور المجتمع ، كما تدهور المجتمع الروسي في هذه الفترة ، فتماسك المجتمع ومحافظته على المعايير الاجتماعية السائدة والقيم الخلقية المتبعة والايديولوجية القائمة في المجتمع تؤدي بالمجتمع ان يكون متماسكاً لا يتزعزع .

تختلف المجتمعات وتتباين عن بعضها البعض ، لكل مجتمع تقاليده ومعتقداته ومعاييره السلوكية واعرافه وقيمه الاجتماعية ، وينفرد بها عن المجتمع الآخر ، كذلك لكل مجتمع ثقافته الخاصة به ، وتختلف باختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية ، نتيجة لهذه الاختلافات والتباينات القائمة في المجتمعات ، تكون الأنماط السلوكية لتلك المجتمعات هي الاخرى مختلفة كتقبلهم لموقف معين او رفضهم له ،

ويعتمد اعتماداً كلياً على ما جاء . كذلك الدافعية الموجودة في هذا المجتمع تختلف عن دافعية ذلك المجتمع ، فدوافع الافراد في المجتمع الاشتراكي تختلف كل الاختلاف عن دوافع الافراد في المجتمع الرأسمالي . يحدث تغيير في بعض القيم الاجتماعية احياناً وذلك بسبب اكتساب بعض الافراد اهدافاً وقيماً جديدة بحيث يكون اثرها قوياً في التغيير لتلك القيم الاجتماعية السائدة وكثيراً ما تواجه الترحيب بسبب ميل الفرد للتغيير والتجديد ، يحدث بعض الاحيان مقاومة وصراع بين القديم والجديد لهذه القيم الاجتماعية وتكون الغلبة للأقوى .

تدفع حاجة الفرد للإنتماء الاجتماعي ان يقوم بعلاقات اجتماعية مع بقية الافراد في المجتمع وذلك لحاجته الى تقبل الغير والمحبة والتعاطف مع افراد المجتمع والولاء لهم ويسعى الفرد بكل طاقته لاشباع حاجاته الاجتماعية مما يؤدي الى الشعور بالأمن والإطمئنان والسعادة في اشباع هذه الحاجات ، أما إذا أحبطت هذه الحاجات لسبب ما ، فإن الفرد يشعر بالانهيار والعزلة والانفرادية ، ولايتم اختيار الافراد لبعضهم البعض وتكوين العلاقات الاجتماعية اعتباطاً ، وإنما يستند للاهداف المشتركة والاذواق والمستويات الثقافية والاقتصادية والمصالح الاجتماعية بكل انواعها واشكالها . كلما تعقدت المجتمعات كلما حدت من اشباع هذه الحاجات وبالتالي تكوين العلاقات الاجتماعية السطحية المبنية على المصالح المشتركة فقط ، لكن في المجتمعات البسيطة تكون العلاقات فيها وثيقة قائمة على التعاون والحب والإيثار ...الخ . لكل مجتمع ثقافته الخاصة به وتشمل الثقافة واللغة والعادات والتقاليد والمؤسسات الاجتماعية والمستويات والمفاهيم والافكار والثقافة هي التراث الاجتماعي الذي يتمثل عبر الاجيال ، وهذا التراث يكتسبه الفرد ويتعلمه من خلال التنشئة الاجتماعية والثقافية التي تمد افرادها بمجموعة من الانماط السلوكية لتحقيق حاجاتهم البيولوجية كالمسكن والمأكل والمشرب والتزاوج لبقاء النوع ، كما تمد الافراد بالقوانين والانظمة ، وتهيء للفرد وسائل التفاعل الاجتماعي الذي يستند عليه المجتمع اضافة الى ذلك فإن الثقافة تخلق الدوافع لدى الافراد لتحقيق اهدافاً معينة الى جانب حمايتها له من تقلبات الجو والتغييرات البيئية التي تحدث ، وتمده بالطعام وتوعيته ، وترتبط الثقافة ارتباطاً وثيقاً بالتنشئة الاجتماعية ، وهذا السلوك المكتسب ظاهراً للعيان حتى يستطيع الفرد ان يندمج مع افراد الجماعة وأن يتكيف للانماط السلوكية المتفق عليها عن طريق التنشئة الاجتماعية . يتشرب الطفل احياناً بالاتجاهات المشحونة بالعداء والبغض ضد جماعة معينة ، وتبدأ بذور هذا التعصب في الطفولة المبكرة ، فيتعصب الطفل ضد الاجناس والسلالات وكلما كبر الطفل اشتد هذا المرض الاجتماعي الذي كثيراً ما يؤدي بالطبقات والافراد الى عدم الاطمئنان والى الشعور بالقلق والتمرد وبالتالي يؤدي للعدوان والاطاحة بتلك الجماعة التي يتعصب الافراد ضدها ، كما ان تلك الجماعة ترد بالمثل احياناً على هذا العدوان القائم كاستجابة للمثيرات التي يتعرض لها افرادها وتكون عمليات التدمير لبعضهم البعض الآخر قائمة .

يذكر ويلسون (١٩٧٥) بأن الطفل يتأثر بنماذج السلوك العدواني الناتجة من سلوك الكبار وتزداد حدة السلوك العدواني لدى الأطفال كلما زادت حدة السلوك العدواني لدي الكبار لميل الطفل الى التقليد لمن يتعامل معهم من الكبار ويكتسب معاييرهم وقيمهم الاجتماعية . كما يكون مستعداً لمسايرة معايير الجماعة ويلتزم بانظمتها ، اضافة الى طاعة قائد الفرقة . يكون تأثير الجماعة على الافراد اكبر من تأثير الوالدين احياناً.

رابعاً :- الوسائل الاعلامية :- تلعب الوسائل الاعلامية دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية ، نظراً للتقدم

العلمي الحديث في التكنولوجيا تعددت الوسائل الاعلامية واختلفت اشكالها وطرقها واهدافها ، فمنها الوسائل المسموعة كالاذاعة ومكبرات الصوت والمسجلات الصوتية وغيرها ، اما المرئية فهي الخيالة والاذاعة المرئية والملصقات الجدارية وافلام الفيديو ، والمقروءة كالكتب والمجلات والصحف اضافة الى ما سبق .جعلت هذه المجالات المختلفة والمتنوعة الطفل يرزح تحت مثيرات شتى وبدوره يستجيب لهذه المثيرات . تشده برامج الاذاعة المرئية تارة والخيالة والفيديو تارة أخرى وما الى ذلك ، وبالتالي نجده يقلد هذا البطل وتلك الشخصية . تندفع الوسائل الاعلامية وتتخذ شتى الأساليب والميكانزمات للتأثير في افراد المجتمع لكي تفوز باقبالهم واستمرار اتصالهم بهذه الوسائل . دخلت الوسائل الاعلامية المدارس في الاونة الاخيرة فاستعمال الحاسوب في المدارس والجامعات والدوائر الرسمية وشبه الرسمية بشكل واسع إضافة الى الاذاعة المرئية . وبدأت شركات الانتاج لتلك الوسائل تتنافس فيما بينها وتنتج كل يوم لا بل كل ساعة شيء جديد يختلف في حجمه وسعره عن الآخر وتطرحه للأسواق ويهب الافراد لاقتنائه دون تردد .

للوسائل الاعلامية منافعها ومضارها ، فإن وجهت الوسائل الاعلامية نحو تحقيق اهداف تربوية نفسية صحيحة كعرض افلام يهدف من ورائها تعديل وتهذيب سلوك الافراد ، او طرح قصص او احداث في الكتب والمجلات الغرض منها تدعيم السلوك الاخلاقي الجيد والقيم الاجتماعية المفيدة كانت الوسائل الاعلامية خير وسيلة اوجدت . اما اذا كان العكس بحيث تسيطر الشركات التجارية على البرامج التي تعرض او الكتب والمجلات التي تنشر ، وكان هم الشركات هو الربح ليس الا ولا يهمها ان كانت تلك الوسائل تضر بالافراد وتغير سلوكياتهم الى السلوك العدواني والاضطهاد والتفسخ الخلقي كانت الكارثة والطامة الكبرى على المجتمع ، بحيث تعيق عمل المربين مهما بلغت قدراتهم ودهائهم على حجز هذه الوسائل عن اولادهم وبناتهم لما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

مراجع البحث : -

١ - احياء علوم الدين (٤ أجزاء) الامام ابو حامد الغزالي - مكتبة المشهد الحسيني - القاهرة (السنة غير مذكورة) .

٢ - التاج الجامع للإصول في أحاديث الرسول (٥ أجزاء) ، الشيخ منصور علي ناصف - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٦١م .

٣ - انس والتلفزيون ، الدكتورة أمل علي المخزومي ، مجلة المنهل ، السعودية ، ١٩٨٧م عدد ٤٥١ .

٤ - تجديد في الفلسفة ، جون ديوي . ترجمة أمين مرسي - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة (السنة غير مذكورة

٥ – التفسير الكبير ، الإمام الفخر الرازي – المطبعة المصرية – القاهرة ١٩٣٣م

٦ – تهذيب الأخلاق ، إبن مسكويه – مطبعة صبيح – القاهرة ١٩٥٩م .

٧ – الجامع لأحكام القرآن (٢٠ جزءا) ، إبن عبدالله محمد الأنصاري القرطبي – دار الكاتب العربي – ط٣ ، القاهرة ١٩٦٧م .

٨ – جوانب التربية الاسلامية الأساسية ، الدكتور يالجن مقداد ، مؤسسة دار الريحاني – بيروت ١٩٨٦م .

٩ – الرضاعة واليوجا ، الدكتورة أمل علي المخزومي ، مجلة العربي ، الكويت ١٩٨٨م عدد ٣٥٩ .

١٠ – سنن إبن ماجة (جزءان) الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ١٩٥٢م .

١١ – سيكولوجية السلوك العدواني لدى الأطفال ، الدكتورة أمل علي المخزومي ،المجلة العربية ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٩م عدد ١٤١ .

12. Al_Makhzoumi, A.A. A Cmparative Study of The Attitudes of Iraqi and British Students Towards Higher Degree Studies . Unpublished Ph.D. Thisis University of Wales 1982.
13. Alport, G.W. The Generaland and The Unique in Psychological Sicence in L.S. Wrighsman, Social Psychology, U.S.A. Wadsworth, 1977.
14. Hollander , E.P. Principles and Methods of Social Psychology . New York , Oxford University Press , 1981 .
15. Marx , H . M . Introduction to Psychology . New York , Macmillan , 1976 .
16. Mead , M . Cul ture and Commitment : A Study of The Generation Gap . Garden City N . Y . Doubleday , 1970 .
17. Wilson , G . T. and Davison , G . C . Behavior Therapy in R .A . Baron , Psychology Understanding Behavior . Japan , Holt , 1980 .